

فتاوى ابن تيمية | 862 من 782 | التوحيد والشرك | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الثامن والستون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمه الظاهرة والباطنة الصلاة والسلام على نبينا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى الله واصحابه نجوم الهدى الظاهرة اما بعد فلا يزال كلام الشيخ رحمة الله موصولا عن التوحيد والشرك - 00:00:22

فيقول والشرك غالب على النفوس. وهو كما جاء في الحديث في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل. وكثيراً وكثيراً ما ايختلط النفوس من الشهوات الخفية ما يفسد عليها تحقيق محبة الله - 00:00:43

ما يفسد عليها تحقيق محبتها لله وعبوديتها وعلوها له واخلاص واحلاص دينها له. كما قال شداد ابن اوس يا بقایا العرب ان اخواف ما اخاف عليکم الرياء والشهوة الخفية. قيل لابي داود سجستانی وما الشهوة - 00:01:00

خفية. قال حب الرئاسة وعن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ذئبان جائعان ارسل في زريبة غنم للفساد لها من حرث المرء على المال والشرف لدينه. قال الترمذی حديث حسن صحيح - 00:01:24

فيبين صلى الله عليه وسلم ان الحرث على المال والشرف في فساد الدين لا ينقص عن فساد بين الجائعين لجريبة الغنم وذلك بين فان الدين السليم لا يكون فيه هذا الحرث - 00:01:44

وذلك ان القلب اذا ذاق حلاوة عبوديته لله ومحبته له لم يكن شيء احب اليه من ذلك حتى يقدمه وعليه وبذلك يصرف عن اهل الاخلاص السوء والفحشاء. كما قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء - 00:02:01

انه من عبادنا المخلصين فان المخلص لله ذاق عن حلاوة عبوديته لله ما يمنعه عن عبوديته لغيره. ومن حلاوة محبته لله ما يمنعه من محبة غيره اذ ليس عند القلب الا - 00:02:23

اذ ليس عند القلب لا احل ولا الذ ولا اطيب ولا اليين ولا انعم من حلاوة الايمان المتظمن عبوديته لله ومحبته له واخلاص الدين له. وذلك يقتضي انجذاب القلب الى الله - 00:02:41

فيصير القلب منينا الى الله خائفا منه راغبا راهبا. كما قال تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب اذ المحب يخاف من زوال مطلوبه وحصول مرغوبه فلا يكون عبدا لله - 00:03:01

ومحبا له الا بين خوف ورجاء. قال تعالى اولئك الذين يدعون الى ربهم الوسيلة اي وهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا وانما كان العبد مخلصا له اجتباها ربها - 00:03:19

فيحيي قلبه ويحتجبه اليه فينصرف عنه ما يضاد ذلك من السوء والفحشاء. ويحاف من حصول ضد ذلك ما في القلب الذي لم يخلص لله فانه في طلب وارادة وحب مطلق. فيهوى ما يسمح له ويتشبث - 00:03:42

يهواه كالغصن اي نسيم من امانة وتارة تجذبه الصور المحمرة وغير المحمرة فيبقى اسيرا عبدا لمن لو اتخذه هو عبدا له لكان ذلك عبيبا ونقضا وذما وتارة يجذبه الشرف والرئاسة. ففترضيه الكلمة وتغضبه الكلمة - 00:04:02

ويستعبد من يثنى عليه ولو بالباطل. ويعادي من يذمه ولو بالحق. وتارة يستعبد الدرهم والدينار. وامثال ذلك من الامور التي

تستعبد القلوب والقلوب تهواها وحينئذ الله هواه ويتبعد هواه بغير هدى من الله. ومن لم يكن خالصا لله عبدا له - 00:04:25
قد صار قلبه معبدا لربه وحده لا شريك له. بحيث يكون الله احب اليه من كل ما سواه ويكون ذليلا له خاضعا. والا استعبدته الكائنات واستولت على قلبه الشياطين. وكان من الغاوين - 00:04:52

وعن الشياطين وصار فيه من السوء والفحشاء ما لا يعلمه الا الله وهذا امر ضروري لا حيلة فيه فالقلب ان لم يكن حنيفا مقبلا على الله معرضما عما سواه. والا كان مشركا - 00:05:11

قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون الى قوله كل حزب بما لديهم فرجون - 00:05:27

قد جعل الله سبحانه ابراهيم وال ابراهيم ائمة لهؤلاء الحنفاء المخلصين اهل محبة الله وعباده واخلاص ديني له كما جعل فرعون وال فرعون ائمة المشركين المتبعين اهواهم. قال تعالى في ابراهيم ووهبنا له اسحاق - 00:05:45

يعقوب نافلة ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين. وجعلناهم ائمة يهدون بامتنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وابقاء الزكاة وكانوا لنا عابدين وقال في فرعون وقومه وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرن. وابعنائهم في هذه الدنيا - 00:06:06

لعنة ويوم القيمة هم من المكبوحين. ولهذا يصير اتباع فرعون اولا الى ان لا يميزوا بينما يحبه الله ويرضاه. وبينما قدر الله وقضاءه. بل ينظرون الى المشيئة المطلقة - 00:06:34

كاملة ثم في اخر الامر لا يميزون بين الخالق والمخلوق بل يجعلون وجود هذا وجود هذا ويقول محققوهم الشريعة فيها طاعة ومعصية. والحقيقة معصية بلا طاعة. والتحقيق ليس فيه طاعة ولا معصية. وهذا - 00:06:53

تحقيق مذهب فرعون وقومه الذين انكروا الخالق وانكروا تكليمه لعبدة موسى. وما ارسله به من الامر والنهي واما ابراهيم وال ابراهيم الحنفاء والأنبياء فهم يعلمون انه لابد من الفرق بين الخالق والمخلوق - 00:07:14

وانه ولا بد من الفرق بين الطاعة والمعصية. وان العبد كلما ازداد تحقيقا ازدادت محبتة لله له وطاعته له واعراضه عن عبادة غيره. ومحبة غيره وطاعة غيره. وهؤلاء المشركون الضالون - 00:07:34

يسوون بين الله وبين خلقه. والخليل يقول افرأيت ما كنتم تعبدون. انتم واباؤكم الاصدانون فانهم عدو لي الا رب العالمين ويتمسكون بالمتشبه من كلام المشايخ كما فعلت النصارى. مثل ذلك اسم الفتاء. فان الفتاء ثلاثة - 00:07:55

وانواع نوع للكاملين من الانبياء والرؤساء. ونوع للاقصيين من الاوليات والصالحين ونوع للمنافقين الملحدين من المشبهين. فاما الاول فهو الفتاء عن اراده ما سوى الله. بحيث لا يحب الا الله ولا يعبد الا اياته. ولا - 00:08:18

وكلوا الا عليه ولا يطلب غيره. وهو المعنى الذي يجب ان يقصد بقول الشيخ بيزيدي. حيث قال اريد الا اريد حيث قال اريد الا اريد ما يريده. اي المراد المحبوب المرظي وهو المراد بالارادة الدينية. وكما - 00:08:38

العبد الا يريد ولا يحب ولا يرضي الا ما اراده الله ورضيه واحبه. وهو ما امر به امر ايجاب او استحباب ولا يحب الا ما يحبه الله كالملائكة والأنبياء والصالحين. وهذا معنى قولهم في قوله تعالى الا - 00:08:58

من اتى الله بقلب سليم قالوا هو السليم مما سوى الله او مما سوى عبادة الله او مما سوى اراده الله او مما سوى محبة الله فالمعنى واحد وهذا المعنى انما سمي فتاء - 00:09:18

وهذا المعنى ان سمي فتاء او لم يسمى هو اول الاسلام واخره وباطن الدين وظاهره. واما النوع الثاني فهو فهو الفتاء عن شهود السوى. وهذا يحصل لكثير من السالكين. فانهم لفطر انجذاب قلوبهم الى ذكر الله - 00:09:36

عبادته ومحبته. ضعف قلوبهم من ان تشهد غير ما تعبد. وترى غير ما تقصد. لا يخطر بقلوبهم الله بل ولا يشکرون كما في قوله كما قيل في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدى - 00:09:56

لولا ان ربطنا على قلبها قالوا فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى وهذا كثير يعرض لمن امر من الامور اما حب واما خوف او رجاء.

يبقى قلبه منصراً عن كل شيء إلا عن ما قد أحبه - 00:10:16

واو خافه او طلبه بحيث يكون عند استغراقه في ذلك لا يشعر بغيره. فإذا قوي على حب الفناء هذا فإنه يغيب بموجوده عن وجوده.
وبمشهوده عن شهوده وبمذكوره عن ذكره وبالمعروفه عن معرفته - 00:10:36

حتى يفني من لم يكن وهي المخلوقات المعبدة من من سواه. ويبقى من لم ينزل وهو الرب تعالى والمراد ثناؤها في شهود العبد
وذكره. وثناؤه عن ان يدركها او يشهدها. واذا قوي هذا ضعف واذا - 00:10:55

هذا ضعف المحب حتى اضطراب في تمييزه. فقد يظن انه هو محظوظ. كما يذكر ان رجلاً القى في اليم فالقى محبه نفسه خلفه فقال
انا وقعت فما الذي اوقعك خلفي ؟ قال غبت بك عنى حتى ظنت انك عنى - 00:11:15

وهذا الموضوع زل فيه اقوام وظنوا انه اتحاد وان المحب يتهد بالمحبوب حتى لا يكون بينهما فرق في نفسك بوجودهما وهذا غلط
وبهذا انتهت هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله - 00:11:38